التحركات الاحتجاجية خلال شهر نوفمبر 2014

سجلت وحدة الرصد بالمرصد الاجتماعي التونسي خلال شهر نوفمبر المنقضي 104تحركا احتجاجيا تراوح بين التحركات الاحتجاجية الفردية والتحركات الاحتجاجية الجماعية في أشكالها الثلاثة العفوية والتلقائية والعشوائية وشملت هذه التحركات الاحتجاجية وبأشكال متفاوتة 18 ولاية من ولايات الجمهورية التونسية مسجلة بذلك زيادة هامة مقارنة بشهر أكتوبر الماضي.

الاطار العام للتحركات الاحتجاجية خلال شهر نوفمبر

تميز هذا الشهر على غرار شهر أكتوبر بالحدث الانتخابي والحدث هو الدورة الاولى للانتخابات الرئاسية والتي تميزت كما كان الشأن بالنسبة للانتخابات التشريعية بالغياب الكبير للشباب وعزوفهم عن المشاركة والادلاء باصواتهم هذا بالرغم من اهمية الحدث وحملات التعبئة من اجل حث الناخبين على المشاركة ، وعزوف الشباب ليس بالامر المجاني بل يحمل في طياته خطابا احتجاجيا ضد المجتمع السياسي الذي يرفع شعار ثورة الشباب إلا أن الشباب مغيب بشكل شبه كلي عن البرامج السياسية للمترشحين ولا تزال أدواره هامشية في دائرات القرار للعديد من الاحزاب المتنافسة هذا علاوة على تغييبه شبه الكلي من مختلف البرامج التلفزية والاذاعية التي اهتمت بالحدث الانتخابي ، كما أن مشاغل الشباب وانتظاراته وتطلعاته ومختلف الهواجس التي تقلقه كانت مغيبة خلال الحملة الانتخابية وتدور في حلقات الشعارات العامة مثل مقاومة البطالة والفقر وتنمية المناطق الداخلية الى غير ذلك من الاساليب التي لا تستجيب لواقع الشباب اليوم وخصوصياته ، لهذا السبب نعتقد أن العزوف هو أحد أشكال الاحتجاج.

لا يزال هاجس الارهاب مهيمنا على المخيال الجماعي ولا يزال الخوف سيد الموقف خاصة بعد العمليات الارهابية المسجلة في بعض الجهات وتصريحات كبار المسؤولين في الدولة بوجود أخطار حقيقية تهدد تونس خاصة في ظل الوضع الاقليمي الذي يتميز بالتوتر وتنامي الحركات الجهادية العنيفة وبشكل خاص في الشقيقة ليبيا ، فوسائل الاعلام تتحدث بشكل يومي عن العنف في هذا البلد والأخطار التي يمكن أن تشمل تونس مع غياب المعلومة الامنية التي يمكن أن تجعل الرؤيا أكثر وضوحا وفي هذا الاطار تم رصد مختلف معالم الخوف والتنديد بالارهاب

حافظت الأسعار على ارتفاعها المشط ولاتزال القدرة الشرائية في تراجع خاصة بالنسبة للشرائح الاجتماعية الوسطى وضعيفة الدخل ، وفي هذا الاطار ومن خلال المعاينة الميدانية في عديد الاسواق وعديد المدن والقرى فان التذمر في أشده بل ويوحي بتطور التحركات الاحتجاجية خلال الأشهر القادمة ومع الحكومة الجديدة ، فكل المؤشرات الحالية وتصريحات بعض المسؤولين تشير إلى الزيادة في رفع الاسعار، أسعار المحروقات والمواد الاساسية وذلك من أجل الضغط على العجز المالي ، في حين لم تتخذ اجراءات بنفس الحدة من أجل الحد من الاهدار المالي في المؤسسات العمومية بشكل خاص ، هذا الملف مرشح هو الآخر للتطور علما وأننا سجلنا تحركات احتجاجية مؤطرة ومنظمة من طرف الاتحاد العام التونسي للشغل في عديد القطاعات وعلى المستويين الجهوي والوطني ، فالتوتر هو سيد الموقف الآن .

سجلنا العديد من التذمر لدى المواطنين بسب النقص المسجل في بعض المواد الاستهلاكية مثل الزيت المدعم ولدى مربي الماشية بسبب النقص في الأعلاف ، وقد زاد تأخر هطول الامتار خلال هذا الموسم في خوف الفلاحين من تراجع انتاجهم الفلاحي وعدم القدرة على تغطية الأعباء المالية التي يتكبدونها ، وبالنظر لكون المناطق' الداخلية هي بالأساس فلاحية فان انعكاس ذلك سيكون موجعا بالنسبة للناشطين في الحقل الفلاحي والسكان بشكل عام وعليه.

فان لم يتم اتخاذ التدابير الاستعجالية من الجهات المختصة فاننا نتوقع وحسب المؤشرات المتوفرة والتي تم رصدها تنامي التحركات الاحتجاجية التي يمكن أن تتحول من العفوي والتلقائي الى العشوائي .

لايزال الانتحار كشكل من أشكال الاحتجاج حاضرا ، الا أن النداءات التي قام بها المرصد في هذا الشأن جعلت وزارة الصحة تنظم يومين دراسيين في كل من تونس وقابس حول هذه الظاهرة ، والمسألة تتطلب المزيد من العناية وتشريك عديد الجهات من أجل الحد من محاولات الانتحار والانتحار فقد رصدنا خلال هذا الشهر 12 حالة انتحار في مناطق متعددة من بينها تلميذة لم تتجاوز سن العاشرة وأخرى لم تتجاوز سن الثانية عشر، ورصدنا أيضا انتحار شيوخ تجاوزوا العقد السابع ، فلم يعد الانتحار يشمل الفئات الهشة بل كل الأعمار ومن الجنسين ، العاطل عن العمل ومن يتوفر على عمل ومركز مهني ومكانة اجتماعية هامة ، المهم أننا أمام اشكال خطير يتنامى يوما بعد يوم ، علما وأن العديد من محاولات الانتحار الفاشلة كثيرا ما يتم اخفاءها من طرف العائلة .
لقد سجلنا خلال هذا الشهر اهتماما خاصا من طرف مختلف وسائل الإعلام بحالات الانتحار وقد تم اعتماد التقرير السابق للمرصد كمنطلق للنقاش حول الموضوع والرجوع الى التقارير السابقة للوقوف على مختلف الحالات التي تم رصدها .

تم رصد العديد من التحركات الاحتجاجية السياسية خلال الدورة الاولى للانتخابات الرئاسية والفترة التي تلتها وان كان أغلبها عفوي او تلقائي إلاّ أننا مع ذلك رصدنا بعض التحركات الاحتجاجية العشوائية أي تلك التي توظف العنف كشكل من أشكال التعبير عن الاحتجاج ولعل السبب في ذلك يعود للخطابات المتشنجة لبعض المترشحين وبقاء العديد من الملفات عالقة كملف الشهداء ، والأخبار المتواترة عن مقتل تونسيين جهاديين على الساحة السورية.

طبيعة التحركات الاحتجاجية خلال شهر نوفمبر

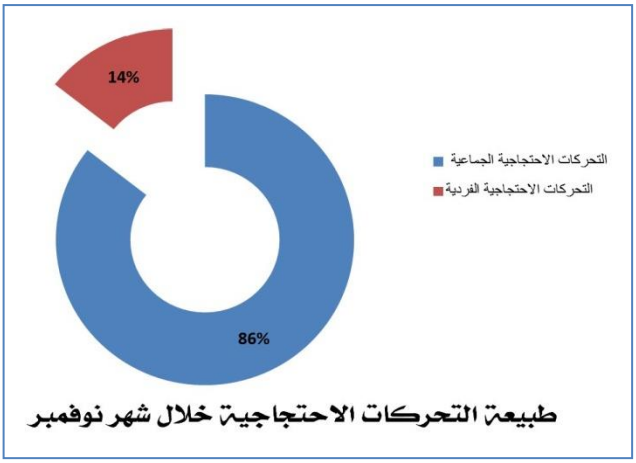

كما سبق وذكرنا فقد تم رصد 104 تحركا احتجاجيا في 18 ولاية ، أهمها تم رصدها بكل من ولايات : القيروان 22 تحركا وللشهر الثاني على التوالي تتصدر هذه الولاية حجم التحركات الاحتجاجية فقد سجلنا في الشهر السابق 18 تحركا تليها ولاية تونس بـ 19 تحركا ثم ولاية صفاقس بـ 10 تحركات احتجاجية ، المجموعة الثانية تشمل الولايات التي شهدت تحركات أقل من المجموعة الاولى وهي ولايات الكاف 7 تحركات وقفصة 6 تحركات ، وبنزرت وجندوبة وقابس ومدنين بـ 5 تحركات بكل ولاية ثم ولايتي سوسة والقصرين بـ 4 تحركات لكل واحدة أخيرا المجموعة التي تراوحت فيها التحركات بين تحرك واحد وثلاثة تحركات وهي ولايات سيدي بوزيد والمهدية وقبلي وتطاوين وتوزر والمنستير ونابل ، أما الولايات التي لم يتم رصد فيها تحركات احتجاجية فهي ولايات باجة وأريانة ومنوبة وزغوان وسليانة وبن عروس علما وأن ولايات تطاوين والمنستير وقبلي وتوزر لم تشهد خلال الشهر الماضي تحركات احتجاجية على عكس هذا الشهر.
انقسمت التحركات الاحتجاجية الى فردية وجماعية ، كان نصيب الأسد فيها كالعادة للتحركات الاحتجاجية الجماعية 89 تحركا احتجاجيا من جملة 104 تحركا ، أما التحركات الفردية فقد كان عددها 15 تحركا، 12 منها تعلقت

بالإنتحار بأساليب مختلفة و3 احتجاجات أخذت شكل الاضراب عن الطعام أو الاعتصام .

خصائص التحركات الاحتجاجية

انقسمت التحركات الاحتجاجية الى عفوية وتلقائية وعشوائية ، وفي هذا الاطار لاتزال التحركات الاحتجاجية العشوائية محدودة مقارنة بالحجم الكلي للاحتجاجات (16 تحركا على مجموع 89 تحركا) لكنها رغم ذلك تعتبر هامة بالنسبة للمجالات التي شملتها (5 تحركات في المجال السياسي و7 في المجال التربوي) وقد اقترنت هذه التحركات بالعنف و قطع الطريق واحراق العجلات المطاطية وتدخل قوات الامن واستعمال الغاز المسيل للدموع ، ونعتقد أن تعدد هذه الاساليب يمكن أن يحول التحركات الاحتجاجية الاخرى الى تحركات عنيفة خاصة وأن السلط المسؤولة لم تتفاعل معها بل وأحيانا كان تعاملها معها سلبيا .

خاصيّة التحرك	عدد التحركات
تلقائية	52
عفوية	21
عشوائية	16

خصائص التحركات الاحتجاجية

وكما كان الحال بالنسبة للاشهر السابقة فقد كانت التحركات الاحتجاجية التلقائية أهم بكثير من حيث الحجم من التحركات الاحتجاجية العفوية ، أي ما يزيد عن الضعف تقريبا 21 تحركا احتجاجيا عفويا مقابل 52 تحركا احتجاجيا تلقائيا والمتأمل في التحركات التلقائية يلاحظ كونها تحركات تخمد لتعود من جديد أي أن الاسباب التي أدت الى اندلاعها لا تزال كامنة ولم تتم معالجتها لذلك فان العديد من التحركات الاحتجاجية التلقائية السابقة ستعود بعودة أسبابها، هذه الأسباب التي لم تتم معالجتها كما تمت الإشارة الى ذلك في الأعداد السابقة.

أما التحركات الاحتجاجية العفوية فهي عادة ما تكون آنية وتعبر عن رد فعل مباشر ولا تتجاوز بعض الساعات وخطورتها تكمن في امكانية تحولها الى تحركات احتجاجية عشوائية ، وعدم المعالجة لأسباب هذه التحركات يطورها ويحولها الى تحركات تلقائية هذا وقد شملت التحركات الاحتجاجية العفوية بالخصوص المجال التربوي والمجال الاجتماعي في حين هيمن السياسي بشكل كبير على التحركات الاحتجاجية التلقائية 27 تحركا من جملة 52 تحركا تلقائيا .

مجالات التحركات الاحتجاجية الجماعية

سبق وأن ذكرنا بهيمنة السياسي على مجمل التحركات الاحتجاجية الجماعية ، فقد كان حجمه الجملي 34 تحركا ، منها تحركان عفويان و5 تحركات عشوائية كان للحملة الانتخابية نصيب الاسد فيها فقد تفاعلت عديد الجهات بشكل سلبي مع بعض الاراء والمواقف السياسية لبعض المترشحين في الانتخابات الرئاسية ، يليها المجال التربوي بـ 16 تحركا ، 5 تحركات عفوية و4 تحركات تلقائية و7 تحركات عشوائية ولعل ما يفسر أهمية التحركات العشوائية كون الثلاثي الاول للسنة المدرسية والجامعية

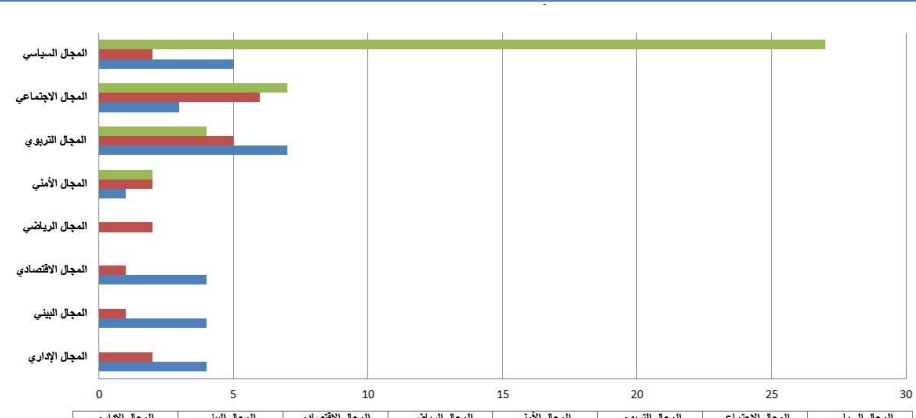

	المجال السياسي	المجال الاجتماعي	المجال التربوي	المجال الأمني	المجال الرياضي	المجال الاقتصادي	المجال البيني	المجال الإداري
تلقائي	27	7	4	2	0	0	0	0
عفوي	2	6	5	2	2	1	1	2
عشوائي	5	3	7	1	0	4	4	4

مجالات التحركات الاحتجاجية الجماعية

مقبل على النهاية وفي بحر الايام القادمة ستجرى امتحانات الثلاثية الاولى للتلاميذ والسداسي الاول بالنسبة للطلبة والإشكالات التي أثرناها في العدد السابق لا تزال عالقة وسلطات الاشراف لم تتدخل لايجاد الحلول ، فقد تم تنفيذ في الايام القليلة الماضية اضراب قطاعي وطني بيومين بكامل المدارس الاعدادية والمعاهد الثانوية واضراب قطاعي ووطني بكامل مؤسسات التعليم العالي الشيء الذي يعكس أزمة المنظومة التربوية والتعليمية .

شملت الاحتجاجات أيضا المجال الاجتماعي وذلك بـ 16 تحركا احتجاجيا ، 6 تحركات عفوية و7 تحركات تلقائية و3 تحركات عشوائية وهنا نعود مرة أخرى الى اشكالات البطالة ونقص بعض المواد الاساسية واشكالات الماء الصالح للشراب والنور الكهربائي خاصة بالمناطق الداخلية .

أما عن المجالات الاخرى فقد كانت بالخصوص في المجال الاداري و تتعلق بتسوية وضعيات مهنية وتردي الخدمات الادارية حيث تم رصد تحركان عفويان و4 تحركات عشوائية وفي المجال البيئي وإشكالات التلوّث والأوساخ رصدنا تحركا عفويا و4 تحركات عشوائية وفي المجال الامني وذلك تنديدا بالعنف وبشكل خاص في محيط المؤسسات التربوية سجلنا تحركان عفويان وتحركان تلقائيان وتحرك عشوائي واحد ، وفي المجال الاقتصادي تم رصد تحرك عفوي واحد و4 تحركات عشوائية تتصل بالخصوص بعمليات التزويد ، وأخيرا في المجال الرياضي تم رصد تحركان عفويان تنديدا بانحياز التحكيم وبتراجع مردود احد الفرق الرياضية .

التحركات الاحتجاجية الجماعية في أبعادها القطاعية

- البعد السياسي

شملت الاحتجاجات المجالات التالية :

. المطالبة بمحاسبة شبكات تسفير الشباب الى سوريا

. اطلاق سراح صحفيان تم اختطافهما بليبيا

. التنديد بزيارة برنار هنري ليفي الى تونس

. مقاطعة احد المترشحين للرئاسة

. تسوية وضعيات مهنية

. التنديد بتصريحات أحد المترشحين للرئاسة

. التنديد بمحاولة زرع الفتنة بين التونسيين

. تنظيم جنازة رمزية لاحد الشبان الذي لقي حتفه في سوريا ومطالبة السلط بالتعامل الجدي مع ملف الجهاديين في سوريا

. المطالبة باطلاق سراح ديبلوماسي مختطفين طرف مجموعة ليبية

. التنديد باعتقال شاب على خلفية كتابته لشعارات منددة بأحد الاحزاب

. الاسراع في بت القضاء في ملف موقوفين دون محاكمة

. التنديد بالارهاب

. انصاف مدينة الثورة وشهدائها

. رفض لزيارة الرئيس المؤقت لولاية

. المطالبة بالتنمية ورفع شعار نحن اولى بأموال الحملة الانتخابية

- البعد التربوي :

شملت الاحتجاجات المحاور التالية :

. التقليص في مدة التكوين

. العنف داخل الفضاءات التربوية

. العنف ضد الاطار التربوي

. رفض تاريخ اجراء انتخابات المجالس العلمية

. المطالبة بمقاضاة الاساتذة المضربين والوزير بسبب تعطل الدروس

. المطالبة بالغاء مناظرة السنة السادسة ابتدائي

. البنية التحتية في المدارس ومحيطها

. صيانة الفضاءات المدرسية

. توفير الاطار التربوي

. رفض لنظام الفرق

. حق التسجيل في الماجستير
. رفض لتغيير جدول أوقات والدراسة المسائية
. الابقاء على نسبة الخمسة والعشرون بالمائة في احتساب معدلات الباكالوريا

- **البعد الاجتماعي :**

تمحورت الاحتجاجات حول المسائل التالية :
. الاحتجاج على ظروف نقل المسافرين عبر الحافلات
. المطالبة بالتشغيل
. توفير مواد غذائية مدعمة
. الطرد التعسفي من الشغل
. الاحتجاج على ايقاف رواتب
. تسوية وضعيات عاملات وعمال الحضائر
. تفعيل مشروع اجتماعي معطل
. توفير الماء الصالح للشراب والنور الكهربائي

- **البعد الاداري:**

كانت مواضيع التحركات الاحتجاجية كما يلي :
. تسوية وضعيات ادارية
. توفير خدمات ادارية
. تعطيل مصالح المواطنين نتيجة النقص في الاطار الاداري
. الاستياء من تدني الاجور
. الترقيات المهنية
. تحديد طبيعة ومجالات العمل

- **البعد الامني :**

شملت التحركات الاحتجاجية المجالات التالية:
. رفض لايقاف أربعة شبان بتهمة القاء الحجارة على عناصر أمنية
. الاعتداء بالعنف على رئيس نيابة خصوصية
. الامن في الطرقات
. رفض للتشدد الأمني في تحرير محاضر المخالفات
. معاضدة قوات الأمن ضد الارهاب

- **البعد الاقتصادي :**

كانت مواضيع الاحتجاجات كما يلي :
. توفير البذور للفلاحين
. توفير العلف للمربين
. توفير الاسمدة
. رفض التفويت في الضعيات الفلاحية

- **البعد البيئي :**

كانت مجالات الاحتجاج كما يلي :
. اشكالات التطهير
. التلوث نتيجة حرق الفضلات
. الحد من أخطار الخنزير البري

آليات التحركات الاحتجاجية الجماعية:

كانت هذه الاليات في مختلف التحركات الاحتجاجية على الشاكلة التالية :
. الاضرابات
. التظاهر
. الاعتصامات
. غلق طرقات
. حرق عجلات مطاطية
. اضراب جوع
. اضراب جوع وحشي
. مواجهات مع الشرطة
. مقاطعة الدروس
. منع الأبناء من الالتحاق بالمدرسة
. غلق مدرسة وطرد المعلمين
. احتجاز أعوان
. وقفات احتجاجية
. جنازة رمزية
. اصدار بيانات

. عرائض للوالي
. مقاطعة الانتخابات الرئاسية

فضاءات التحركات الاحتجاجية الجماعية

تنوعت وتعددت فضاءات التحركات الاحتجاجية وكانت كما يلي :
. الشوارع والطرقات والساحات العامة
. الملاعب الرياضية
. مؤسسات اقتصادية
. مندوبيات التربية
. مقرات ادارية رسمية : مقرات الولايات والمعتمديات
. مدارس اعدادية
. معاهد ثانوية
. مدارس ابتدائية
. كليات ومعاهد عليا
. احياء شعبية
. محطة حافلات
. مراكز أمنية
. سوق بلدي

الفاعلون في التحركات الاحتجاجية الجماعية:

أما عن الفاعلين في هذه التحركات الاحتجاجية فقد كانوا:
. عائلات سافر ابناؤها للجهاد في سوريا
طلبة المعهد الاعلى للقضاء
. أعوان الشركة الوطنية للنقل بين المدن
. الاطار التربوي : أساتذة واداريين
. نشطاء في المجتمع المدني
. اعلاميون
. أنصار فرق رياضية
. فلاحون
. سائقو سيارات أجرة
. محامون
. تلاميذ
. المنتفعون بالعفو التشريعي العام
. المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية
. ركاب حافلة
. طلبة
. حراس مدارس ابتدائية
. متساكنو أحياء شعبية
. متساكنو معتمديات
. الملحقون بالآلية 16
. متقاعدون
. أولياء تلاميذ
. أهالي جرحى وشهداء الثورة
. منتدبون جدد في التعليم
. تجار
. منتدبون جدد
. عمال ضيعات فلاحية
. عمال الحضائر
. أصحاب الشهائد الجامعية العليا

الجهات موضوع التحركات الاحتجاجات الجماعية:

الجهات التالية كانت موضوع التحركات الاحتجاجية :
. جامعة كرة القدم
. اطارات رياضية
. مندوبي التربية
. السلطات البلدية
. أحزاب سياسية
. الولاة والمعتمدون
. الديوان الوطني للتطهير
. وزارة الداخلية
. السلطات القضائية

. شركة جهوية للنقل
. وزارة التربية
. الهيئة العليا المستقلة للانتخابات
. اتحاد جهوي للشغل
. مراكز أمنية
. المترشحون للانتخابات الرئاسية
. الادارة الجهوية لأملاك الدولة
. وزارة العدل
. وزارة التعليم العالي
. الحكومة ووزارة الخارجية
وزارة التجارة
. وزارة الثقافة
. قناة الجزيرة

آليات معالجة التحركات الاحتجاجية الجماعية

بالرغم من حدة التحركات الاحتجاجية الجماعية والفردية فان مساعي المعالجة كانت محدودة ولم تتجاوز في الغالب الوعود في حين تم تجاهل الكم الاهم من هذه التحركات كما سجلنا بعض التدخلات لقوات الامن باستعمال الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين والمعتصمين واعادة فتح الطرقات

جرد للتحركات الاحتجاجية التي تم رصدها خلال شهر نوفمبر 2014

شهد شهر نوفمبر 104 تحركا احتجاجيا توزع على 18ولاية منها 12حالة انتحار كان ضحيتها طفلتان تبلغان من العمر 10 و12 عاما تقطنان في قرى معتمدية العلا بولاية القيروان. الطفلتان أقدمتا على الانتحار شنقا. كما كان من ضمن الضحايا شباب في العقد الثاني والثالث من العمر وكهول وامرأة في العقد الرابع من العمر ألقت بنفسها في الميناء.

وسجل يوم 4 نوفمبر الذروة في محاولات الانتحار المسجلة خلال شهر نوفمبر من قبل وحدة الرصد للمرصد الاجتماعي التونسي اذ أقدم مدير مدرسة في منطقة خمودة بالقصرين على محاولة الانتحار حرقا وتم احباط محاولته وأقدمت امرأة في العقد الرابع من عمرها على الانتحار بالقاء نفسها في ميناء سوسة وتم إنقاذها فيما لم يتم انقاذ أربعيني ثالث اقدم على الانتحار شنقا في عمادة الفتح بولاية بوحجلة.
وتظل دوافع الإقدام على الانتحار مجهولة؛ إذ لم تقدّم المقالات المرصودة في عينة الصحف التي تشتغل عليها وحدة الرصد (وهي الصحف اليومية والاسبوعية باللغتين العربية والفرنسية) اي تفاصيل حول اسباب الاقدام على الانتحار.
اما بالنسبة للتحركات الاحتجاجية الجماعية في مختلف الولايات فقد كانت تفاصيلها كالآتي :

- **ولاية تونس :**

أغلب الاحتجاجات المسجلة في تونس وعددها 18كانت ذات صبغة سياسية وتربوية بالاضافة الى تسجيل 3 حالات انتحار. ولم تشهد اغلب هذه الاحتجاجات اي تفاعل يُذكر.
- **الانتحار:** بلغ عدد الحالات 3 . انتحار كهلان شنقا بسبب خلافات عائلية وفقا للمقالان المرصودان (الصباح عدد 2 نوفمبر 2014 وla presse عدد 10 نوفمبر 2014) وانتحار مروان كوشكار، طالب جامعي من مواليد 1989، بالقاء نفسه من الطابق العاشر لنزل الهناء بشارع الحبيب بورقيبة بتاريخ 25 نوفمبر 2014. علما وان الحادثة غطتها كل الصحف الوطنية المرصودة بتاريخ 26 نوفمبر 2014.

- **مطالب ذات صبغة سياسية :** تظاهر عدد من المواطنين ونشطاء في المجتمع المدني يوم 1 نوفمبر رفضا لزيارة برنار هنري ليفي في لتونس ووزارة الخارجية تتفاعل مع المواطنين وتطلب توضيحا لهذه الزيارة.
ويوم 8 نوفمبر احتج اعلاميون ومواطنون ونشطاء في المجتمع المدني طلبا لتدخل وزارة الخارجية للكشف عن

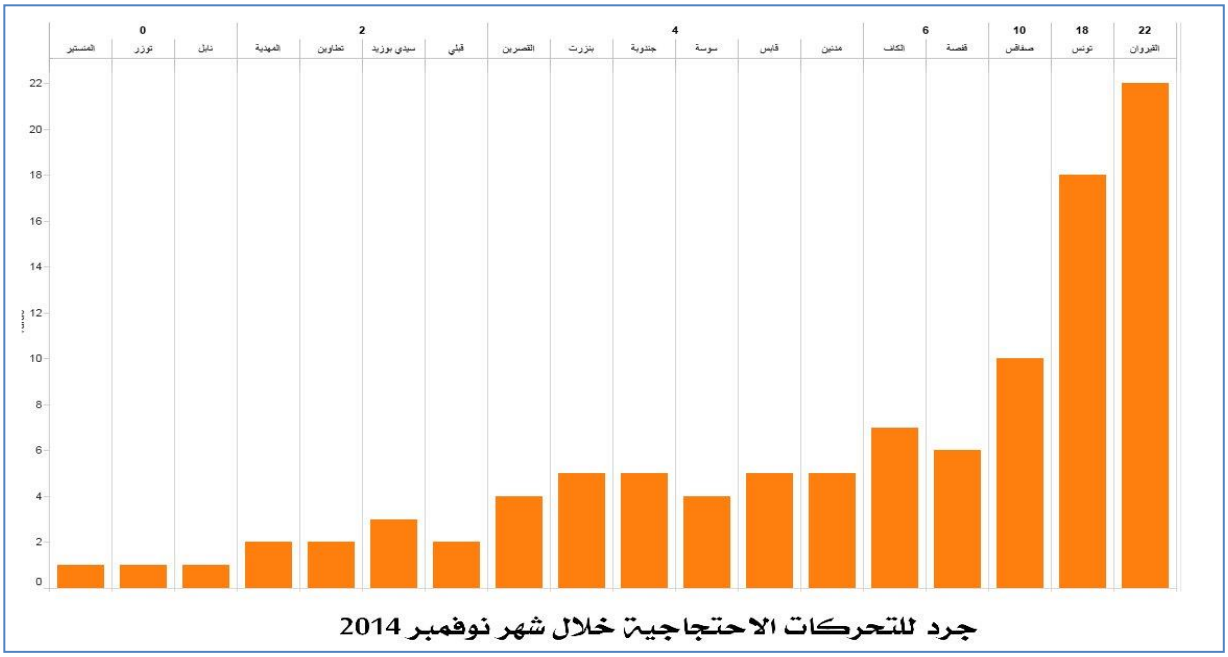

جرد للتحركات الاحتجاجية خلال شهر نوفمبر 2014

مصير الصحفيين المختطفين في ليبيا منذ 8 سبتمبر 2014 سفيان الشورابي ونذير القطاري من قناة فورست تي في.

وبتاريخ 22 نوفمبر احتجت عائلات شباب تم تسفيرهم للجهاد في سوريا طلبا لتدخل السلطات لوضع حد لهذا النزيف ومحاسبة المتورطين في تسفير ابنائهم الى سوريا والعراق. كما احتجت عائلة الشهيد شكري بلعيد وعدد من المواطنين ضد بث قناة الجزيرة لشريط وثائقي حول الشهيد اعتبروه مسيئا لعائلة الشهيد.

- **<u>مطالب ذات صبغة تربوية :</u>** بلغ عدد هذه التحركات 4 وفيها حالتي عنف تربوي بين التلاميذ في المنزه وضد استاذ في معهد محمد المسعدي في حي التضامن. كما احتج اولياء تلاميذ الباكالوريا وتولوا رفع قضية ضد وزير التربية والأساتذة المضربين رفضا لتعطيل دروس ابنائهم بسبب اضراب الاطار التربوي واحتج ايضا عددا من المواطنين رفضا لعودة مناظرة السيزيام. كما دخل طلبة المعهد الأعلى للمحاماة في اضراب طلبا لتقليص مدة التكوين من سنتين الى سنة واحدة وإسنادهم منحة.

- **<u>مطالب ذات صبغة اقتصادية واجتماعية :</u>** بلغ عدد التحركات 4 وشملت اضرابيْ جوع ومظاهرة واعتصام وتوجيه نداء الى المسؤولين عبر الصحافة. ومثّل تسوية الوضعيات المهنية وتوفير الماء الصالح للشراب وتوفير الزيت المدعم ابرز مطالب المحتجين.

- **ولاية القيروان :**

شهدت ولاية القيروان 22 تحركا احتجاجيا طيلة شهر نوفمبر تنوعت خلالها مطالب المحتجين ولم تشهد في المقابل اي تفاعل يُذكر.

- **<u>مطالب سياسية وامنية :</u>** تظاهر عدد من المواطنين يوم 28 نوفمبر احتجاجا على تصريح المترشح للدور الثاني في سباق الرئاسية الباجي قايد السبسي والذي فُهِمَ منه لدى المحتجين تقسيما للتونسيين على اساس الهوية السياسية. هذا التحرّك تزامن مع تحركات مشابهة في عدد من مناطق الجنوب التونسي.

كما شهدت معتمدية الوسلاتية تنظيم جنازة رمزية لاحد أبناء المنطقة كان قد قُتِلَ في إحدى المعارك في ليبيا وتظاهر اهالي الجهة احتجاجا على عدم التعامل بجدّية مع ملف تسفير الشباب للجهاد في ليبيا وسوريا.

- مطالب ذات صبغة اجتماعية واقتصادية : بلغ عددها 7 تحركات رفع خلالها فلاحون في القيروان الشمالية مطالب

لتوفير الأسمدة وتوفير كميات كافية من مادة السدّاري لإنقاذ قطاع الماشية.

وطالب عملة متقاعدون من الحضائر بتسوية وضعياتهم الاجتماعية كما رفع انصار الشبيبة القيروانية شعارات تطالب بالتصدي للرشوة والفساد في قطاع التحكيم.

وقام اولاد الساحلي والعبادلية وأولاد نصير من معتمدية بوحجلة مصحوبين بأبنائهم بوقفة احتجاجية امام مقر المعتمدية للمطالبة بتعبيد مسلك فلاحي.

واعتصم عملة وعاملات الشركة التونسية الايطالية للملابس الجاهزة امام الاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان للمطالبة بتسوية وضعياتهم المهنية وذلك بعد تسريحهم تعسفيا بسبب مطالبتهم بالزيادة في الاجور.

- **مطالب ذات بعد تربوي :**

دخل الشاب محمد فعلي في اضراب جوع وحشي بمنطقة العزاعزة بمعتمدية نصر الله طلبا لتعيينه في نيابة مستمرة في مدرسة حيّه وعرف تحركه مساندة والتفاف من قبل اولياء التلاميذ في المنطقة.

ومنع اهالي منطقة بئر غرزان بجبل الريحان من معتمدية الوسلاتية ابناؤهم من الالتحاق بالمدرسة للضغط من اجل توفير عدد كاف من الاطار التربوي ورفضا لاعتماد نظام الفرق المعمول به في المدرسة.

كما دخل اربعة طلبة في اعتصام واضراب جوع في المعهد العالي للتصرف والإعلامية طلبا لقبولهم في الماجستير.

وفي القيروان الجنوبية رفض أولياء التلاميذ في منطقة عين الخزازية تغيير جدول الأوقات فتعمدوا غلق المدرسة وطرد الاطار التربوي والاعتصام الى حين تراجع الادارة عن تغيير جدول الاوقات.

- **الانتحار :** شهدت القيروان ثلاث حالات انتحار كانت كالتالي:

. يوم 4 نوفمبر اقدم كهل في الأربعين من العمر من عمادة الفتح بمعتمدية بوحجلة على الانتحار شنقا لاسباب مجهولة..

يوم 12 نوفمبر أقدمت تلميذة في السنة الرابعة اساسي تبلغ من العمر 10 سنوات على الانتحار شنقا في قرية النقاز بمعتمدية العلا.

. يوم 17 نوفمبر اي بعد خمس ايام فقط من انتحار التلميذة سجّلت معتمدية العلا حادثة انتحار اخرى مأساوية أقدمت عليها تلميذة ثانية تبلغ من العمر 12 سنة. انتحرت شنقا.

- **ولاية صفاقس :**

شهدت صفاقس 10 تحركات احتجاجية شملت ماهو سياسي وماهو تربوي وماهو اقتصادي واجتماعي. كما شهدت الجهة حادثة انتحار اقدم عليها شاب في العقد الثالث من العمر فجر 11 نوفمبر أمام محطة سيارات الأجرة بصفاقس وقد تم إسعافه ونقله لمستشفى الحبيب بورقيبة.

- **مطالب سياسية :** بلغ عدد احتجاجاتها 3؛ اذ احتج مواطنون ضد محاولات تقسيم المجتمع التونسي في باب الديوان وسط صفاقس واحتج مواطنون في ساقية الدائر ضد الاعتداء بالعنف على رئيس النيابة الخصوصية واحتج اهالي منطقة قرقور ضد اعتقال الشاب توفيق الصالحي المتهم بكتابته لشعارات تندد بحزب التجمع المنحل وبحزب نداء تونس.

- **مطالب تربوية :** بلغ عددها 3 تحركات منها التظاهر من اجل تركيز التنوير العمومي قرب المؤسسات التربوية بمنطقة السلطنية واضراب جوع من اجل الترسيم الاستثنائي في الجامعة ومطالبة بالإبقاء على نسبة 25 ٪ في احتساب معدل الباكالوريا.

- **مطالب اجتماعية امنية اقتصادية :** بلغ عددها 3 وكانت في شكل مظاهرات وابرز مطالبها تعبيد طريق وتوفير الماء الصالح للشراب ووضع حد للاختناق المروري دون ان تشهد هذه التحركات اي تفاعلات تذكر.

- **ولاية الكاف :**

سجّلت الولاية 7 تحركات احتجاجية عفوية منها ثلاث تحركات ذات صبغة سياسية امنية؛ اذ دخل 40 موقوفا

على ذمّة التحقيق في قضية تحيّل في ملفات تامين في اضراب جوع طلبا لاسراع القضاء في النظر في قضيتهم وهو تحرّك دعمه اهالي الموقوفين وشارك فيها أبنائهم التلاميذ عبر مقاطعة الدراسة. كما شهدت الكاف تحركان آخران ذا صبغة امنية سياسية جاءا على خلفية عملية نبّر الارهابيّة التي سقط فيها عددا من الشهداء في صفوف عسكريين كانوا على متن حافلة عسكرية تعرضت لهجوم ارهابي غادر.
وشهدت الكاف ايضا ثلاث تحركات ذو صبغة اقتصادية اجتماعية منها المطالبة بتوفير مادة الزيت المدعم واحتجاج رفضا للتفويت في ضيعات فلاحية واحتجاج حرّاس المدارس على قيمة المنحة التي خصصت لهم نظير عملهم كامل يوم الاقتراع والمحددة بـ12 دينار خلال الانتخابات التشريعية.
وشهدت الجهة تحركا واحدا ذو صبغة تربوية تمثل في اضراب الاطار التربوي في اربع معاهد في معتمدية السرس رفضا لاعتداء ولي لفظيا على احد الاساتذة.
ولم تشهد مجمل هذه الاحتجاجات اي تفاعلات تذكر.

- **ولاية قفصة :**

شهدت قفصة 6 تحركات احتجاجية منها ثلاث تحركات ذات صبغة سياسية وتحركان ذا صبغة اقتصادية واجتماعية وتحرك ذا صبغة تربوية.

- **سياسي :** سجّلت الجهة تحرّك وتحرك مضاد في ذات اليوم؛ اذ احتج مواطنون ضد تصريح الباجي قايد السبسي واحتج في المقابل عدد آخر من المواطنين رفضا لفكرة تقسيم البلاد على اساس الهوية السياسية. كما سجّلت قفصة تحرّكا من قبل المواطنين طلبا لاسراع الديبلوماسية التونسية في الكشف عن مصير الصحفيين المختطفين سفيان الشورابي ونذير القطاري.

- **اقتصادي-اجتماعي :** في القصر طالب عدد من الاعوان المتقاعدين من "الشيمينو" بتسوية وضعياتهم الاجتماعية وطالب المنتدبون الجدد في شركة البيئة والغراسات بتوضيح جدول "اجندا" عملهم.

- تربوي : دخل سالم ماجوري، استاذ تعليم ثانوي، في اضراب جوع في مقر المندوبية الجهوية للتربية طلبا للنقلة.

- **ولاية مدنين :**

سجّلت ولاية مدنين 5 تحركات احتجاجية منها 4 تحركات ذات صبغة سياسية تنديدا بتصريح الباجي قايد السبسي بخصوص انصار منافسه في الدور الثاني في سباق الرئاسية. وفي بنقردان احتج عدد من المواطنين حول تأخر خدمات المكاتب الاجتماعية وتعطيل مصالح المواطنين. ولم تشهد هذه التحركات اي تفاعل من قبل السلطات.

- **ولاية قابس :**

سجّلت الولاية 5 تحركات احتجاجية منها 4 تحركات ذات صبغة سياسية منها مظاهرتان في الحامة وفي قابس المدينة رفضا لتصريحات الباجي قايد السبسي ومنها ايضا اصدار بيان موقع من قبل مثقفي قابس رفضا لتقسيم التونسيين على أساس الهوية السياسية ومنها تحرّك مزج بين ماهو سياسي وماهو امني وتمثل في إغلاق اهالي مطماطة الجديدة للطريق واحتجاز عمّال رفضا لإيقاف السلطات الامنية لأربع شبان اتهموا بإلقاء الحجارة على عناصر أمنية.
ماهو بيئي لم يغب عن قابس خلال شهر نوفمبر لتسجّل حامة قابس مظاهرة بتاريخ 3 نوفمبر طلبا للتدخل العاجل للسلطات لوضع حد للتدهور البيئي وإيجاد حل لمحطة التطهير المركزة بشيمة القلب المعطبة منذ 3 سنوات. دون ان تشهد مجمل هذه التحركات اي تفاعلات تذكر.

- **ولاية بنزرت :**

شهدت ولاية بنزرت 5 تحركات منها حادثة انتحار تمثلت في اقدام كهل في الخمسين من العمر على الانتحار شنقا في مدينة العالية لأسباب مجهولة. كما شهدت 4 تحركات احتجاجية ذات مطالب مختلفة منها ماهو سياسي رفضا للارهاب وماهو اعلامي، اي قاده اعلاميو الجهة، احتجاجا على عدم احترام مترشح للرئاسة لتوقيت لقاء الصحفي وبالتالي قرروا مقاطعته. ومنها ايضا تحركان ذا صبغة

اقتصادية واجتماعية تمثلا في قطع الطريق من اجل وضع حد لتدهور البنية الأساسية في حي بئر الرمل في معتمدية منزل جميل ومطالبة بتعبيد الطريق الرئيسي. كما احتج اساتذة اعدادية زهانة على حالة الطريق المؤدية للمدرسة. هذان الاحتجاجان شهدا تفاعلا من قبل السلطات المحلية والجهوية.

- **ولاية جندوبة :**

سجّلت الولاية 5 تحركات احتجاجية منها 3 تحركات ذات صبغة اقتصادية واجتماعية خاضها فلاحون طلبا لتوفير مادة العلف وتوفير البذور وخاضها ايضا عاطلون عن العمل منتفعون بالآلية 16 طلبا لتسوية وضعياتهم. كما احتج محامون ومواطنون في الجهة طلبا لتركيز محكمة استئناف في الجهة. احتجاجات لم تشهد اي تفاعلات.

- **ولاية القصرين :**

شهدت الولاية 4 تحركات احتجاجية منها حادثة انتحار اقدم عليها مدير مدرسة خمودة بالقصرين رفضا لتهمة التحرش التي توجهت بها اليه مدرسة. وكانت الثلاث احتجاجات المتبقية في شكل اعتصام ومظاهرة وغلق طريق وحرق عجلات طلبا للتشغيل شارك فيها منتفعون بالعفو التشريعي العام وشباب من جرحى الثورة وطلبا لرد الاعتبار تنديدا بتصريح الباجي قايد السبسي.

اغلب هذه الاحتجاجات لم تشهد اي تفاعل يُذكر.

- **ولاية سوسة :**

شهدت ولاية سوسة 4 تحركات احتجاجية التحرك الأول ذو بعد سياسي وتمثل في التنديد بتصريحات المترشح للرئاسية السيد الباجي قائد السبسي والثاني احتجاج تجار سوق العراوة بمدينة سوسة مطالبين بتهيئة السوق ورفع الاوساخ وصيانة أسلاكه الكهربائية كما سجلت الولاية حادثتي انتحار تمثّلتا في اقدام امراة على القاء نفسها في الميناء يوم 4 نوفمبر لأسباب مجهولة واقدام شاب من مواليد 1991 على الانتحار شنقا في اكودة لأسباب مجهولة. لا تفاعل مع هذه الاحتجاجات.

- **ولاية سيدي بوزيد :**

شهدت الولاية 3 تحركات منها تحركان ذا صبغة اقتصادية واجتماعية جاءا في شكل اضراب جوع واضراب جوع وحشي واعتصام طلبا لتسوية وضعيات مهنية لعمال وعاملات الحضائر في الرقاب ورفضا لإيقاف رواتب عمّال الحضائر في جلمة. كما شهدت الجهة تحركا ذو صبغة تربوية تمثل في تردي حالة مدرسة العمران في معتمدية منزل بوزيان. لا تفاعل مع هذه الاحتجاجات.

- **ولايات المهدية وقبلي وتطاوين:**

سجّلت هذه الولايات 6 تحركات احتجاجية بمعدّل تحركان لكل ولاية. وقد عرفت الولايات الثلاث تحركا ذو صبغة سياسية تمثل في التنديد بتصريح الباجي قايد السبسي في تطاوين وقبلي ورفض لزيارة المنصف المرزوقي في ولاية المهدية.

كما شهدت هذه الولايات تحركا من أجل البيئة (تطاوين) ومن أجل التنمية (المهدية) ورفضا للتشدد الامني في تحرير محاضر ضد سائقي سيارات الأجرة خاصة المتعلقة بالهندام (قبلي). وباستثناء هذا التحرّك الاخير لم تشهد مجمل هذه التحركات اي تفاعل يُذكر.

- **ولايات المنستير ونابل وتوزر :**

سجّلت هذه الولايات 3 تحركات بمعدّل تحرّك واحد في كل ولاية. في توزر (حامة الجريد) اقدم شاب يبلغ من العمر 30 سنة على الانتحار حرقا لأسباب مجهولة. وفي المنستير تظاهر الاطار التربوي ضد تكرر حالات العنف ضد الاطار التربوي. وقد سجّل هذا الحراك تفاعلا من قبل نقابة التعليم الثانوي وتبنيها لمطالب المحتجين. وفي نابل اقدم ركّاب حافلة تعطبت في الطريق الرابطة بين الهوارية وتونس على إغلاق الطريق احتجاجا على الحالة المهترئة لأسطول الحافلات المستعمل في نقلهم على هذا الخط. احتجاج شهد تفاعلا من قبل شركة النقل.

الحراك الإجتماعي بجهة القيروان

1. 4 نوفمبر 2014 اجتماع لعملة الحضائر في بلدية القيروان المتقدمين في السن الذين وقع التخلي عنهم دون تسوية وضعيتهم في وزارة الشؤون الاجتماعية هم مستعدون لخوض أشكال نضالية من اجل كسب المناصرة و حل مشكلتهم.

2. 10نوفمبر 2014 وقفة احتجاجية أمام مقر الولاية لعملة حضائر البلدية الذين تجاوزوا 65 سنة وقع طردهم دون تسوية وضعياتهم مع الشؤون الاجتماعية. عقب هذا التحرك التأمت جلسة بين ممثلين عن الحضائر والمعتمد الأول بحضور رئيس فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية وقد تبين أن قرار الطرد تم من طرف وزارة التنمية لحوالي 3000 وضعية على المستوى الوطني.

3. 11 نوفمبر 2014 ندوة مشتركة بين المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و النقابة الجهوية للفلاحين بعنوان "نحو منظومة حبوب أنجع" في المركب الثقافي أسد بن الفرات بالقيروان على الساعة التاسعة صباحا. وتأتي هذه الندوة في بداية الموسم الفلاحي وتحاول أن تشخص مشاكل منظومة الحبوب و تطرح البدائل الممكنة للنهوض بالقطاع الفلاحي باعتبار أن صابة الحبوب مرتبطة بالأمن الغذائي.

4. 14 نوفمبر 2014 في إطار المشاركة في التظاهرة التنشيطية " الشاب صديق البيئة " بتنظيم من وزارة الشباب و الرياضة و المرأة و الأسرة والمندوبية الجهوية للشباب والرياضة بالقيروان و دار الشباب بالشبيكة وبالاشتراك مع جمعية ذاكرة المدينة قام اليوم فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية في إطار عمل مركز الاستماع و التوجيه للنساء ضحايا العنف الاقتصادي و الاجتماعي بنشاط تحسيسي حول "حق النساء في بيئة آمنة و صحية و متوازنة"

5. 17 نوفمبر 2014 عملة حضائر البلدية المسنين المطرودين يواصلون احتجاجهم اليوم أمام مقر المندوبية الجهوية للتنمية.

6. 21 نوفمبر 2014 انعقدت ندوة صحفية في مقر فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية بالقيروان على الساعة الثالثة و النصف، تطرقت إلى وضعية عملة الحضائر البلدية المطرودين الذين تتجاوز أعمارهم 65 سنة.

7. حملة 16 يوم لمناهضة العنف ضد المرأة "من أجل وضع حد للعنف المسلط على النساء

افتتاح حملة 16 يوم لمناهضة العنف ضد المرأة من خلال تنظيم يوم تنشيطي بمبيت ابن رشيق رقادة القيروان و ذلك يوم 26 نوفمبر 2014

مائدة مستديرة بعنوان " حقوق النساء العاملات في القطاع الهش : تشغيل هش و استغلال فاحش " يوم الجمعة 28 نوفمبر 2014

ورشة رسم " قرافيتي " و موسيقى و راب بعنوان " مناهضة العنف المسلط على النساء بتعبيرة فنية شبابية " كما انتظمت على هامش التظاهرة ورشة رسم للأطفال و ذلك يوم الأحد 30 نوفمبر 2014.

على خلفية احتجاجات الجنوب : الوجه الحقيقي لـ"التقسيم"

حذّر المنصف ونّاس الباحث في علم الاجتماع من تجاهل حالة الاحتقان في مناطق الجنوب مشيرا الى ضرورة ايجاد ثقافة سياسية جديدة تعي مطالب الناس في مختلف المناطق التونسية. وكانت أغلب مناطق الجنوب قد شهدت احتجاجات على خلفيّة تصريح المترشح للدور الثاني في سباق الرئاسية الباجي قايد السبسي تجاه أنصار منافسه المنصف المرزوقي وهو ما فُهِمَ منه لدى المحتجّين تهجما على هؤلاء الأنصار وفيه تقسيم للتونسيين على أساس الهُوِيّة السياسيّة.

وبقطع النظر عن هذه التشنّجات السياسيّة يمكن القول إنّ التلاقي بين الأزمتين السياسية والاقتصادية والاجتماعية أصبح خطرا على البلاد إذ كان من السهل على الراغبين في تجييش الناس من أجل اهداف سياسيّة ايجاد تجاوب من محتجّين زادهم في هذا الحراك هو بالأساس مطالب اقتصاديه واجتماعية.

وبالعودة إلى تسلسل الأحداث في تونس منذ ديسمبر 2010 نلاحظ ان الحراك الاجتماعي الذي قاد الى الإطاحة بنظام بن علي لم تتحقق أهدافه بعد؛ إذ غرقت تونس ما بعد انهيار نظام بن علي في أزمتها السياسيّة ولم تتم الاستجابة للمطالب الاجتماعية والاقتصادية للثورة وابرز عناوينها تنمية المناطق الداخلية وتحسين البنية الاساسية وتحسين ظروف عيش المواطنين في المناطق المهمشة وتوفير مواطن شغل للحد من بطالة تتزايد نسبتها في المناطق الداخلية. لكن كل الحكومات المتعاقبة فشلت في احتواء الملف الاجتماعي بل إنّ حكومة مهدي جمعة التي يترأسها ويشارك فيها "تكنوقراط" لا تبدو مهتمة بما هو اجتماعي وهو الأمر الذي ينذر بعودة الاحتجاجات خلال العام الجديد بالتزامن مع انطلاق العمل بقانون المالية الجديد والذي يضم جملة

من الإجراءات القاسية اجتماعيا باعتبار ان حكومة جمعة تعوّل على دعم موارد ميزانية الدولة من الموارد الجبائية المباشرة.

ويظل الملف الاجتماعي من أبرز وأثقل الملفات المطروحة على الحكومة الجديدة والبرلمان الجديد فالتقسيم الحقيقي للخارطة التونسيّة قائم على أساس التنمية وليس على اساس الهوية السياسية الأمر الذي يدفع باتجاه تسريع التنمية في الجهات المهمشة وإيجاد حلول لمختلف أزمات المناطق الداخلية وذلك سواء على مستوى تحسين الطرقات وتحسين الربط بشبكة الماء الصالح للشراب والربط بشبكة ديوان التطهير وتوفير مواطن الشغل وتوفير الأمن للمواطن وتحسين الخدمات الادارية وتحسين ظروف

عيش المواطنين ومساعدة المنتجين من فلاحين وحرفيين صغار... والتشجيع على الاستثمار والعناية بالجانب الترفيهي في مختلف الجهات فالإحساس بالتهميش وحده من يدفع البعض للاحتقان.

ولا ننسى ان مناطق الجنوب تحمّلت عبئ التزامات الدولة الانسانية أثناء فترة توافد اللاجئين من مختلف الجنسيات من القطر الليبي رغم حالة التهميش التي كانت عليها، كما تزخر مناطق الجنوب بإمكانات اقتصادية هامة وثروات طبيعية مهمة جدا تحتاج الى وضع استراتيجية تنموية للنهوض بهذه المناطق وتنمية قدراتها الاقتصادية ومعالجة أزمتها الاجتماعية. فقبلي التي تمثل أجمل الوجهات الصحراوية يمكنها ان تكون قطبا سياحيا هاما اذا توفرت فيها البنية التحتية اللازمة كما يمكن لمدنين أن تكون قطبا اقتصاديا هاما اذا ما توفرت فيها خطة تنموية واضحة تحد من نزيف التهريب بإنشاء مناطق تبادل حرة كما تتوفر في توزر وتطاوين امكانات اقتصادية هامة منها ما هو فلاحي وسياحي وخدماتي وصناعي ايضا.

وفي الشمال الغربي يتواصل التهميش وغياب التنمية في الوقت الذي تتوفر فيه امكانيات طبيعية مهولة في هذا القطب الغربي والذي يمثل مطمورة تونس فلاحيا ومناطق أمنها الغذائية وهي ايضا مناطق ذات صبغة سياحية ويمكنها ان تكون وجهة سياحية متوسطية ذات خصوصية ان توفرت لذلك الدراسات اللازمة. وحتى لا يستمر انشطار الخارطة على اساس التنمية تحتاج الازمة الاقتصادية والاجتماعية لفت نظر عاجل من القادمين الجدد للحكم فذلك هو الوجه الحقيقي للتقسيم.

تفاعلا مع التقارير الشهرية للمرصد الاجتماعي

وزارة الصحة تلقي الضوء على ظاهرة الإنتحار.. وتنطلق في اعداد سجل وطني للانتحار.

92 حالة انتحار خلال 8 اشهر. الانتحار نوع من التعبير عن الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية

بلغت حالات الانتحار المرصودة من بداية شهر أفريل وحتى شهر نوفمبر من سنة 2014 من قبل وحدة الرصد بالمرصد الاجتماعي التونسي للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية 92 حالة شملت فئات عمرية مختلفة..

وطبقا للعينة المستخرجة من الصحف اليومية الأسبوعية المرصودة شهد شهر أوت ذروة حالات الانتحار حيث بلغت 23 حالة يليه شهر أكتوبر بـ 15 حالة ثم ماي ونوفمبر بـ 12 حالة لكل منهما بينما بلغت 8 لكل من شهري سبتمبر وجويلية و7 حالات بالنسبة لأفريل وجوان.

مع العلم أن تسليط المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الضوء على هذه الظاهرة ـ والتي شملها بالرصد اليومي من قبل وحدة المرصد الاجتماعي التونسي ـ بين ان الانتحار في تونس قد تحول من مجرد حوادث معزولة ومتفرقة الى ظاهرة قائمة بذاتها لها تواتر شهري متباين يرتفع أحيانا ويتراجع أحيانا اخرى.

وأمام خطورة الظاهرة تفاعلت السلط الرسمية المعنية ونظمت وزارة الصحة ملتقا وطنيا لدراسة الظاهرة وأسبابها وسبل الحد من انتشارها وقد انطلق الملتقى في جزئه الأول وفقا لتصريح الدكتور عادل بن محمود مدير وحدة النهوض بالصحة النفسية في وزارة الصحة العمومية في جزئه الأول الخاص بولايات الوسط والشمال يوم 19 نوفمبر الجاري تحت شعار **"أنا اخترت الحياة"** وسيلتئم جزئه الثاني الخاص بولايات الجنوب يوم الجمعة 28 نوفمبر في ولاية قابس.

وبين أن الغاية من تنظيم هذا الملتقى الأول من نوعه في تونس وربّما الأول من نوعه عربيا وإسلاميا، باعتبار ان ظاهرة الانتحار من المواضيع المسكوت عنها، هو وضع سجّل وطني حول الانتحار يكون منطلقا لتعداد دقيق لحالات الانتحار"، وذكر المتحدث أن كل الأرقام التي يتم تداولها بخصوص ظاهرة الانتحار تظل في مستوى الاجتهادات إذ "ليس هناك اي أرقام دقيقة حول الظاهرة وهدفنا من تنظيم هذا الملتقى الوطني هو توفير قاعدة بيانات توفر أرضية لتشخيص الظاهرة علميا وتحديد سبل الوقاية منها عبر وضع استراتيجية وطنية للحد منها" على حد قوله.

واعتبر الدكتور عادل بن محمود ان تشريك مختلف الأطراف في هذا الملتقى سيمكّن من توفير آليات مساعدة للذين يطلقون صيحات استغاثة عبر محاولاتهم الانتحار.

ومن ضمن الأطراف المشاركة في هذا الملتقى وزارات الداخلية والتشغيل والشؤون الاجتماعية والمرأة والأسرة وعدد من الجمعيات.

وقال إنّ الوزارة ستنطلق في اعداد السجل المذكور انطلاقا من الشهر المقبل والذي تظل الغاية منه "ايجاد آليات لتحليل الظاهرة وتجنب تكرارها والحد منها عبر وضع استراتيجية وقاية كي لا يصبح الانتحار منتشرا بهذا الشكل".

ويجدر التذكير أن المرصد الاجتماعي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية قد مكن لأول مرة من ارقام واضحة عن ظاهرة الانتحار عبر رصد عينة محددة من الصحف اليومية والأسبوعية وفيما عدا ذلك فتونس تعاني غياب كلي للبيانات حول هذه الظاهرة وليس بحوزة السلط المعنية الرسمية اي عدد دقيق حول عدد حالات الانتحار. وقد ذكر الدكتور عادل بن حمودة أنه سيتم العمل "على تجميعها عبر أقسام الطب الشرعي في اطار السجل الوطني الذي ذكرناه بحثا عن سبل الوقاية من الانتحار".

كما قال "لا يمكن الحديث عن الانتحار دون الحديث عن الإدمان وعن الأطفال المهمشين" مشيرا الى أن لتونس بعض الاستثناء في هذه الظاهرة العالمية إذ في أوروبا تكون نسبة الذروة في الانتحار في سن 30 ثم ترتفع النسبة قليلا لدى المسنين وفي تونس ووفقا لما تم عرضه في الجزء الأول للملتقى تتراوح هذه الذروة ما بين 20 و50 سنة".

واعتبر المتحدث رئيس وحدة النهوض بالصحة النفسية في وزارة الصحة العمومية أن الانتحار أصبح وكأنه نوع من البطولة ونوع من الشجاعة ونوع من التعبير عن الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

وأشار الى ان نسبة الانتحار حرقا قد تضاعفت أربعة مرات بعد الثورة فبالرغم من أن الظاهرة حالة عادية وظاهرة دولية إلا أنها في تونس سجّلت بعض الاستثناءات. ووصف من يحاولون الانتحار على أنهم أشخاص يستغيثون مشيرا الى أن كيفية الانتحار تختلف حسب الصعوبات وحسب نفسية الأشخاص.

ويذكر ان ارقام المنظمة العالمية للصحة لسنة 2012 تشير الى انتحار 2.4 تونسي من ضمن كل 100 الف ساكن.